جمهورية العراق

وزارة التعليم و البحث العلمي.

كلية التربية للعلوم الإنسانية

قسم العلوم الترب وية والنفسية.

المرحلة: المرحلة الثاني ة.

الماد ة :علم نفس الطفولة والمراهق

عنوان المحاضرة: الحرمان.

اسم التدريسي :م.م اية جواد علي

العام الدراسي: 2026/2025.

الحرمان

انه من المعلوم ان اكبر ما يعوق عملية نمو الطفل هو الحرمان ، سواء اكان ذلك في الطعام او في الخبرة او في المحبة . ومن انواع الحرمان ما يلي : -

ما هي انواع الحرمان التي مريوة

1 - الحرمان من الامومة :

2– الحرمان الحســـــــي .

3- الحرمان الثقافي .

الحرمان من الأمومة

ان من اهم انواع السلوك التي يتعلمها الطفل في بداية السنة الأولى من حياته

هي الاستجابات الاجتماعية للناس كنتيجة للتفاعل بينه وبين امه . وقد اجريت دراسة تجريبية توضح كيف ان استجابات الطفل الاجتماعية لامه او لمن يقوم مقام امه يطرأ عليها التعميم بعد ذلك . فقد اختارت الباحثة "Rheingold (1)١٦ رضيعا في الشهر السادس من عمرهم كانوا يعيشون في مؤسسة يقوم فيها عدد كبير من المتطوعين برعاية الرضع والعناية بهم . وقسم الاطفال الرضع الى مجموعتين ، ثمانية تمثل المجموعة التجريبية وثمانية تمثل المجموعة الضابطة ،

وقامت الباحثة بدور الام نحو المجموعة التجريبية ولمدة ثمانية ساعات في اليوم وخمسة ايام في الاسبوع لثمانية اسابيع متتالية وفي خلال هذه الفترة قامت الباحثة بالعناية بهؤلاء الرضع ويتحميمهم وتغيير ملابسهم وباللعب معهم وبالابتسام في وجوههم ، وحاولت ان تجعل من نفسها احسن بديل ممكن للام الحقيقية . اما المجموعة الضابطة وهم الثمانية

الرضع الآخرون فكانت تعتني المتطوعات بهم على نفس الطريقة التي يجرى في المؤسسة عموما من غير ان يختص الرضيع الواحد بأم واحدة وبحيث يعتني بالرضع بالاسلوب اليومي العادي . بالاضافة الى ذلك كانت المجموعة التجريبية من الرضع تتلقى قدرا أكبر من الرعاية من المجموعة الضابطة خلال هذه الاسابيع الثمانية . لذا نرى ان المجموعة التجريبية اختلفت عن

الضابطة من ناحيتين : كان لكل رضيع شخص واحد دائم في خلال الاسابيع الثمانية كما انهم كانوا يتلقون قدرا أكبر من الرعاية

وهناك ثلاث حالات متداخلة يعاني الطفل فيها من الحرمان من الامومة :

1 – الحرمان الجزئي نتيجة الحياة مع ام او بديلة دائمة عنها ، بما في ذلك احدى القريبات ، يكون اتجاهها نحو الطفل غير ودي..

ان هذه الحالات كثيرة جدا . على كل درجات الشدة ، ابتداء من الطفل الذي تتركه امه يصرخ لعدة ساعات ، لقضاء عمل لها في المنزل ، الى الاطفال الذين تلفظهم امهاتهم تماما ، التي ترجع احيانا ال بهلهم ، وترجع في الغالب الى عدوانية لاشعورية من جانب الام نتيجة خبرات في طفولتها هي

2 - الحرمان التام نتيجة فقدان الام) او بدياتها الدائمة) بالموت أو المرض، او الطلاق ، دون ان يكون للطفل اقارب مألوفين لديه يرعونه

3-- الحرمان التام نتيجة ابعاد الطفل عن امه) او بديلتها الدائمة) الى رعاية غرباء بواسطة القانون أو الهيئات الطبية أو الاجتماعية ، بما في ذلك الجمعيات الاهلية ، نظرا لسوء توافق الوالدين ، او بسبب مرض الام

الحرمان الحسي :

الحرمان الحسي خاصية تتميز بها مؤسسات الابداع التي يسوء فيها نمو الاطفال الرضع . فمثلا في دراسة سيبتيز (١) كانت في البيوت التي يتم فيها ابداع الاطفال تغطي الجراجف جميع جوانب الاسرة في اغلب الاحيان ، ولم تتوفر اللعب للاطفال ، فقد كانت كل خبرة الطفل البصرية هي مجرد النظر الى ستف الغرفة الفارغ . بالاضافة الى ذلك كانت الغرف هادئة بحيث ان الطفل لم يكن يتلقى الا اقل تنبيه سمعي . وكانوا الاطفال لا يحملون الا نادرا ، فكان الاطفال خاملين مما ادى الى ان اصبحت التنبيهات الحسية عندهم ضئيلة جدا .

لذا يبدو ان عددا كبيرا من الخبرات التي تتحقق فيما يكون بين الطفل وامه من تفاعل مركب في ظروف اسرية عادية ، ضروري من اجل النمو النفسي السليم للرضيع . اما اذا لم يتحقق كثير من هذه المتغيرات ، وذلك كما يحدث في حالة المؤسسات المفتقرة الى هيئة عاملة كافية والى عدم قيام العلاقات الشخصية والتي تسود فيها ظروف الحرمان . فان النمو العقلي والاجتماعي قد ينحط ويتأخر ، لذا فان الرعاية المستمرة والتنبيه الحسي وادوات اللعب وفرص التعلم الحركي ، كل هذه مشتركة مع غيرها لها آثارها على نمو الطنمل .

الحرمان الثقافي :

يرجع هذا الحرمان الى عوامل اقتصادية ، والى اعتلال صحة الام فالفتمر يسبب العجز التام للوالدين عن تدبير ميزانية الاسرة . وكبر حجم العائلة يبدي الى اهمال الطائل ، اكثر من في العائلات الصغيرة . وذلك لكثرة مراحل الحمل المتتالية والتمريبة ، التي يمكن ان تقوض صحة الام ، فلا يمكنها رعاية اطفالها والاعتناء بهم كما يجب . وكذلك ظروف

السكن السيئة ، من اكبر المشاكل سوءا ، حيث يسود اهمال الطنمل في هذه الاحياء القذرة الفقيرة المزدحمة بالناس ، وكذلك انتقال الام بعمل لكي تعول الاسرة ، حيث يترد الطفل خارج البيت في الشارع ، ويكون هذا ايضا سبب للاهمال .

وقد وجد الباحثون ان الوالدين في هذه العائلات وخاصة الامهات ، كانوا في الغالب غير قابلين للتعلم وغير ثابتين في طباعهم ، وليس عندهم شعور بالمسؤولية ، والنظام منعدم في منازلهم ، أما في المنزل فلا يوجد به كتب او مجلات حتى ولا ساعة ، لكي يتعلم منها الطفل ، ولا توجد محاولة للتدبير او الإدخار . وحين يحصل الاهل على النقود فانها تنفق مباشرة ، في نواحي الترف والبذخ غالبا . والى جانب هذه الاضطرابات الدائمة في الشخصية ، التي قد تؤدي الى الاهمال الشديد ، يوجد حالات القلق والاكتئاب لدى الام

التي قد تؤدي بها الى اهمال مهام منزلها ، مما ينتج عنه تدهور حالة المنزل تدريجيا . وقد تقل مشاعر حب الام للاطفال او تمتزج بقلة الصبر ، وهكذا ينهار المنزل . وتزداد مشاكل الوالدين التي هي السبب الاساسي لافتقار الاطفال للرعاية . ثم ان هؤلاء الاباء انفسهم . كانوا قد قاسوا الحرمان والتعاسة في طفولتهم ايضا ، وانهم قد عاشوا حياة غير مستقرة ، وكانوا محرومين من الحياة المنزلية السوية في طفولتهم . فالانسان هو نتاج البيئة التي يعيشها ، لذا فيترتب على ذلك ان يحس الطفل بأشد مشاعر افتقاد الامن بسبب البؤس الشديد الذي يعيشه ونتيجة الحرمان الذي يعاني منه بسبب الحاجة الى الغذاء ،والملابس ، والمسكن ، والملاعب .. الخ .ولا شك ان هذا البؤس يؤدي بصورة او بأخرى الى الرفض ، والتأخر الاجتماعي.